مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 10 عدد: 01 السنة 2024 E-ISSN:2588-2325

مساهمة الاسطورة في بناء عمائر المدن – مدينة قمار أنموذجا –

The contribution of mythology in constructing the cities buildings -The city of Guemar as a model-

سعيدة حبيب *، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر, جامعة محمد خيضر بسكرة, saida.hebieb@univ-biskra.dz

شوقي قاسمي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، Chaouki.gasmi@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2023/12/06 تاريخ القبول: 2024/05/01 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

المدن التي تحرسها الآلهة من ابرز المعتقدات التي سادت حول علاقة الاسطورة بالمدن مبرزة الاسطورة كعنصر ثقافي محوري من التفكير البشري يعطي له تفسيرات, فالأساطير تصنع تاريخ مدنها وتستمد منها قدسيتها التاريخية, فبعض المدن لها قدسية وهوية ضمن الحضارة الكلية, وتضمن استمراريتها من خلال اعادة انتاج عناصرها في الحياة اليومية, والمدن تشهد على اساطيرها من خلال عمرانها , وفي مقالنا هذا الذي يعالج فكرة كيف ان للأسطورة مساهمة وحضور في عمارة المدن ورسم حدودها العمرانية وتوزع فضاءاتها المختلفة واعطائها طابع حضري مميز, وكنموذج ثقافي أخذنا أساطير مدينة قمار القديمة من خلال البحث في دلالاتها الثقافية واهميتها في نشأتها وتوسعها العمراني, وقد توصلت الدراسة الى أن للأسطورة دور محوري في بناء المدن ومدينة قمار خاصة ومساهمتها في بناء معالم حدودها ورسم ملامحها العمرانية من خلال اسطورتين, والاستمرارية الحضارية لها كتراث شفوي في المخيال الجمعي.

الكلمات المفتاحية : الأسطورة، المدن، الانثروبولوجيا الحضرية، عمائر، مدينة قمار.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The cities guarded by deities represent one of the prominent beliefs that have shaped the perception of the relationship between myths and cities, standing out myth as pivotal cultural elements in the human thought, myths mold the history of their cities and derived historical sanctity from them,. Furthermore, cities bear witness to their myths through their architecture

this article addresses the concept of how mythology contributes and influences urban architecture, delineating diverse spaces, and granting them a distinctive urban character, as a cultural model, the ancient mythology of Guemar city is presented through our research that explores its cultural significance and importance and its genesis and urban expansion .The study has concluded that mythology plays a central role in the construction of cities particularly the city of Guemar and its contributing to the establishment of its boundaries and shaping its urban features through myths.

Key words: myth, cities, Urban anthropology , building , city of Guemar.

مقدمة :

ظهرت العديد من المدن على اختلاف مروياتها الشعبية وتكونت قصص أسهمت في وجودها في المخيال الثقافي للأفراد, والجانب الثقافي يحتوي العديد من السيمات والخصائص التي تميز مدينة عن الاخرى, من ابرزها عنصر الاسطورة كعنصر ثقافي للامادي محدد في بناء مدن وتشكلها الحضري ومجمل المعتقدات المرتبطة بها, فهي لها وظيفة انها تحمل تلك المدينة عبر زمن من بداية تكوينها العمراني لتتعدى الى ذاكرة ووعاء حامل لثقافتها متجاوزة الزمن التي وجدت فيه الى الزمن المعاصر و هذا ما يميز الاساطير الحضرية أن المدن وإن تلاشت يبقى امتدادها الثقافي والذي وصل الينا عبر الخطاب الاسطوري الذي يؤدي غرض أساسي في سيرورتها الثقافية عبر الاجيال.

من خلال الاسطورة والمدن يتشكل لدينا عنصر أساسي وهو أساطير المدن وكيف أن للمدن لها تكوين اسطوري مرتبط بها وحامل لتاريخها وهوية مجتمع بقيم وعادات سادت في فترة معينة ومكان معين, وهذا المكان أو الفضاء الذي تداولت فيه القصص الاسطورية أصبغته بقدسية عمرانية , كذلك المدن من خلال موقعها أو شكلها تعود الى مرجعية اسطورية محددة على اختلاف نوعية الابطال

التي تحكي عنهم, أسهمت في اعطاء روح وهوية للمدينة والأهم من ذلك امتدادها الى العصر حديث في مجتمع لازال يسترجع تلك الاساطير في مسكنه ومدنه وحياته من خلال الأعياد وأزمنة لها قداسة نابعة من اسطورة معينة , واهتمت الدراسات الحضرية بشق الاستمرارية الثقافية للأسطورة لمدن لها قداسة وهوية ثقافية وهو مجال بحثها من خلال الاهتمام بالأساطير كجزء فاعل لنشوء مدن على قصص وحكايات تناقلتها المجتمعات الثقافية عبر تاريخها وامتدت على عصور حديثة. في مقالنا هذا سوف نعرج على كيفية مساهمة الأسطورة وحضورها في بناء وعمارة المدن وإعطاءها بعد حضري ثقافي ونركز على مدينة قمار التي تعتبر جزء من الهوية الحضرية والثقافية لمدينة الوادي وكأهم المدن الصحراوية في الجزائر, حيث تشكلت حدود المدينة القديمة لقمار ضمن أرث اسطوري يبرز الهوية والخصوصية الثقافية لها .ويتمحور سؤال دراستنا حول اشكالية اساسية:

- كيف ساهمت الاسطورة في بناء عمائر المدن وماهي أهم دلالاتها الثقافية ؟.

1. الاسطورة في التنظير الانثروبولوجي:

تدرس الانثروبولوجيا بكل ماله علاقة بالإنسان وكل ما يحيط من حوله وتحاول فهم وتفسير القوانين التي تحكم المجتمعات على مختلف العصور الانسانية, في بداياتها كان لموضوع المعتقدات الدينية والممارسات السحرية والاساطير الاسبقية في البحوث الانثروبولوجية وهو ما أهتم به كل من جميس فريزر في كتابه الغضن الذهبي, وكذا مختلف الباحثين ذات الاتجاه والفكر التطوري كشكل من اشكال بداية الفكر الانساني لمحاولة اعادة بناء التركيب الاجتماعي والثقافي للمجتمعات, وارتباطها الشديد بالعديد من الشعائر والممارسات سواء الثقافية منها أو الاجتماعية فبعض الشعوب كان للأسطورة دور مهم في حياتهم ومعتقداتهم ونظمهم الاجتماعية , وتعددت الاتجاهات في ميدان الانثروبولوجيا بدراسة الاساطير واختلفت في طرحها معرفيا وتحليلها, وترتبط هي ارتباط كبيرا بالرائد الانثروبولوجي كلود ليفي ستروس لدراسته اساطير وتحليلها تحليل بنيوي لشعوب متعددة وطرح ذلك في العديد من كتبه سواء الاسطورة والمعنى , او الانثروبولوجيا البنيوية في جزئيه الاول والثاني والعديد من بحوثه الميدانية حول الاسطورة وكل ما يحيط بها .

اختلفت التعاريف المعجمية والاصطلاحية حول مفهوم موحد للأسطورة إلا انها تشترك في جوهرها وهي عبارة عن حكاية أو قصص تكون ذات طابعي قدسي وديني منسوب الى الآلهة او اشخاص خارقين عن البشر والأهم فيها والأساس مسألة الاعتقاد بها وهذا ما يجعلها مستمرة في فكر واذهان الافراد, كما اشرنا سابقا ان الاتفاق العلمي حول الاسطورة أنها عبارة عن قصة لكن تختلف فهنالك من يشير الى انها قصة مجازية الهدف منها اخفاء معنى عميق مليء بالثقافة (شعراوي، 2008، صفحة 57) او قصة تفسر العديد من الظواهر الطبيعة وصورها المجتمع في فكره ومعتقده الى قوى خارقة,

حيث تتميز بالرموز والمعاني فكل الهه له قصة واسطورة بحيث يصبح مصدر القداسة لهم, و تساعدنا الاساطير في إضفاء معنى على تجاربنا في ثقافة ما (شاندلر، 2008، صفحة 246).

1-1. التحليل البنيوي للأسطورة عند كلود ليفي ستروس :

من ابرز الرواد الذين اهتموا بالأساطير الباحث الانثروبولوجي كلود ليفي ستروس وترتبط ارتباط كبيرا به, حيث قدم لها تحليل جاء كنقد لتفسيرات من قبله وحللها تحليل بنيويا من خلال البحث في مكوناتها وبنياتها , فلكل مجتمع في نظره لديه الاساطير الخاصة به ويعبر عنها فهي انعكاس لبنية اجتماعية وثقافية وربطها بمختلف الفنون الانسانية كاللغة والموسيقى والتاريخ, والاسطورة عند كلود ليفي ستروس في الانثروبولوجيا تشير الى وقائع حدثت في زمن معين وغير محدد وتروي احداث وتفسرها في الماضي والحاضر, ويكمن جوهرها في السرد او طريقة الحكي التي تعطي لها ميزة في مجتمع دون غيره, والهدف من التحليل البنيوي للأسطورة الذي قام به ليفي ستروس من خلال دراسته لأساطير في مجتمعات عديدة هو الكشف عن العلاقات والابنية التي توحد الاساطير, وانها بنية تتكون من وحدات مرتبطة ببعض, واهتم كثيرا بالأسطورة همن بنية كلية موحدة, والاسطورة واللغة كلاهما يدرسان تحت المنهج البنيوي للكشف عن العلاقات المكونة لبنية الاسطورة او اللغة , في مؤلفه الانثروبولوجيا البنيوية من الفصل الحادي العشر والذي حمل عنوان –بنية الاسطورة –وجه ليفي ستروس النقد لكل من الاتجاهات والباحثين الذي اهتموا بالأسطورة امثال جميس فريزر ودوركايهم وان تفاسيرهم نوع ما اصبحت قديمة , وفي نفس الفصل أن الأسطورة هي اداة تعبير لدى المجتمعات عن مختلف المشاعر التي تجتاحهم مثل الحب والخوف والكره وهذه المشاعر موجوده لدى كل الثقافات, وذكر ايضا أن هناك تشابه كبير في الأساطير, في نفس مؤلفه ومن خلال الاطلاع عليه وعلى البعض الاخر منها مثل الاسطورة والمعنى والفكر البري من خلال بحثه حول أساطير من ثقافات مختلفة للبحث في الوحدات التي تتدخل في تكوينها وماهي العلاقات التي تكون بين مختلف الوحدات , وان الاسطورة مثل باقي المظاهر اللغوية تتشكل من وحدات ولها بنية تبرز الخصائص والعلاقات الاجتماعية داخل مجتمع دون غيره وذكر في بداية كتابه الاسطورة والمعنى "ان جوهر الاسطورة يكمن لا في اسلوبها او في بنيتها ولكن في القصة التي تحكيها " (ستروس، 1986، صفحة 6) وتوصل ليفي ستروس الى استنتاجات من ابرزها أن الأسطورة مثلها مثل باقي الأشكال اللغوية, متألفة من وحدات تكونية, والامر الثاني أن" الوحدات التكونية تتضمن وجود الوحدات التي تتدخل عادة في بيان اللغة " (خليل، 1973، صفحة 13), واشتهر التحليل البنيوي وامتد الى العصر الحديث وقارب العديد من المواضيع في الفلسفة وعلم النفس والانثروبولوجيا من خلال فهم الوحدات والكشف عنها للوصول الى الفهم الاعمق لثقافة المجتمعات.

1-2. التحليل الوظيفي للأسطورة –برونيسلاو كاسبر مالينوفسكي :

أسهم مالينوفسكي في مفاهيم عديدة في مجال الانثروبولوجيا في الاتجاه البريطاني الوظيفي وله الفضل الابرز في الجانب الميداني والبحث الحقلي من خلال ارساء القواعد المعرفية والمنهجية للبحث الانثروبولوجي الذي يتركز على قاعدتين البحث الحقلي والملاحظة بالمشاركة للباحث اثناء دراسته الميدانية وأنها دراسة آنية كما هي على الواقع الاجتماعي , وأنتقد كذلك في نفس السياق أصحاب البحث المكتبي الذين يعتمدون على المتخيل لديهم, ومن اشهر دراساته الانثروبولوجية دراسته الحقلية على شعوب المحيط الهادي جزر التروبرياند الواقعة شرق عنيا الجديدة , وينطلق مالينوفسكي ان وظيفة الثقافة هي اشباع الحاجات الانسانية للفرد وتحقق الاستمرارية في المجتمع, "فكل عنصر ثقافي يظهر كاستجابة معينة " (السمالوطي، 1971، صفحة 42), وعليه ينطلق التحليل الانثروبولوجي للثقافة من وجهة نظر مالينوفسكي بالكشف عن وظائفها لعناصرها المادية وللامادية, ومهما كان شكل الثقافة فهي وظيفية وتلبي الحاجيات الاساسية لهم في اطارهم الثقافي والاجتماعي, ومن خلال عرض بعض الافكار الاساسية المساهمة في الفكر الانثروبولوجي ركز كذلك الى جانب مقاربته الوظيفية للثقافة على شكلها للامادي مثل الاسطورة وركز على دراسة الطقوس والعادات لجزر التروبرياند من خلال نظامهم الاقتصادي نظام الكولا, ومن خلال تلك الدراسة درس الاسطورة من خلال نفس الفكرة على انها لها دور ووظيفة في تماسك المجتمع, كالمسكن يحقق نوع من الراحة والمأوى, وفكرة المماثلة العضوية أي أن الثقافة تشبه الكائن الحي من خلال تماسك اعضاءه وكل واحد منهم يؤدي وظيفة في الاطار الكلي كذلك الثقافة كل نسق من الانساق له وظيفة وجاء ليشبع الرغبات والحاجات الاساسية وحصرها مالينوفسكي في الانجاب والراحة والتغذية, ولكي تستمر الثقافة في تحقيق الحاجة وجب توفير الجانب المادي كالأدوات وغيرها والجانب للامادي كأدوات اساسية في الضبط الاجتماعي .

ارتكز التحليل الوظيفي عند مالينوفسكي للأسطورة على نفس المبدأ الذي فسر به الثقافة وانها دور في الجماعة, واختلف مع العديد من الاتجاهات الاخرى في فصل الاسطورة عن باقي الانساق الاخرى خاصة الدينية بل أكد أنها مرتبطة بالنسق الاجتماعي, ولها دور ووظيفية يعزز الاحساس بالعقيدة الدينية, فهي عنصر أساسي في المجتمع لها جانب نفعي سواء كانت اسطورة لثقافات بدائية أو اكثر تطور وتتجلى في العديد من الشعائر والطقوس وتضمن دور الاستمرارية الحضارية, وأكد على مبدأ أساسي في دراسة الاساطير ضمن السياق الاجتماعي وأنها تقوم بدور وظيفي نفعي ضمن الثقافة الكلية وترسخ الفكر الديني ومختلف الممارسات التي لها سمة الاعتقاد "ومن هذا المنطلق لا يعتبر مالينوفسكي الاسطورة مجرد مجموعة من الافكار المجردة لا يمكن ان تُنزع من سياقها الحي وتنزع بعيدة عن الثقافة للمجتمع ." (محمد، 2020، صفحة 92), ويتركز التحليل الوظيفي للأسطورة عنده

على ثلاث قضايا اساسية : على الناحية الوظيفية للأسطورة , و"ارتباط الاسطورة بالسياق الاجتماعي, وارتباط الاسطورة بالشعيرة " (كردي، 2011، صفحة 109) .

من خلال المقاربين البنيوية والوظيفية للأسطورة وإن اختلافا في المبدأ والقاعدة في تحليل وكيفية التناول الانثروبولوجي, كلاهما على يقين بدور وأهمية الأسطورة في الدراسات الانثروبولوجية ومن خلال الدراسات الميدانية لمجتمعات لازالت تحمل مخزون اسطوري في ثقافتها المحلية لتعبر عن نمط ثقافي يميزها عن غيرها تجسده الشعائر والطقوس في مواسم معينة من السنة تعيد انتاج معتقداتها وقيمها التي تخزنها الاسطورة , وإن تطور المجتمع تبقى شاهدة على فكر معين ساد في فترة ثقافية عبرت الاسطورة عن ما يدور في شعوره وعقله اتجاه ما يراه ويعيشه في واقعه, وعليه الاسطورة جسدت واقع حدثت فيه تلك القصص او عبرت عنه من خلال تلك الشخصيات لتفسر حدث ما , من ابرز تلك الاحداث نجد المدن على اعتبارها جزء ثقافي فريد تتمايز عبره المجتمعات, فالأسطورة اليونانية خلقت لنا رؤى حول مجتمع مميز بالتعدد الديني وسردت قصصه ملاحم وبطولات لشخصيات وضعها المجتمع في مستوى الالهة كجزء من التقديس والايمان بها, والحضارة الفرعونية من خلال طقوسها ووجودها الحضاري لا زالت تشهد على اساطير في البناء وتشييد المقابر والمعابد ومن خلال المراكز الحضارية طرحت العديد من الالغاز حول تكوينها ونشأتها الحضارية التي تحتفظ بذاكرتها الاجزاء الباقية من الحضارة والمدينة.

2. الاسطورة في الدراسات الحضرية :

تهتم الدراسات الحضرية بكل ما يتعلق بالمدينة والممارسات الاجتماعية والتفاعلات بين مختلف الشرائح الأثنية داخل الفضاء المديني, ومع المزواجة بين الحضرية كأسلوب حياة والانثروبولوجيا التي تدرس كل ما له علاقة بالشق الثقافي الحضاري للإنسان وجميع فنونه وعاداته وتقاليده, فكل مدينة لها عاداتها الاجتماعية وتاريخها الثقافي والاجتماعي الذي يميزها عن غيرها ويعطي لها التشكيل الهندسي والحضري لفضاءاتها العمومية والخاصة, وفي البحث عن التاريخ العمراني والمرجعية الهندسية نجد للمدن على الامتداد الحضاري والانساني للثقافات أسُسِت على فكر اسطوري ساهم في بناء معالمها المعمارية والثقافية شكل لها مخزون ثقافي ممتد الى العصر الحديث, فبقاء الفكر الاسطوري وامتداده الى الحياة اليومية للأفراد ضمن فضاء حضري, يُلخص قداسة مدن دون غيرها لأنها محملة بثراء رمزي وشيفرات في مخزونها التاريخي بتصورات ومعتقدات في لاشعور الافراد و كترجمة بعض الافكار والمعتقدات, وعلى اختلاف التوجهات الاثنولوجية الانثروبولوجية إلا أن اهتمامهم البحثي المشترك على كيفية تفسير الأسطورة وحضورها في النسق الثقافي والاجتماعي باختلاف الحضارات الانسانية, تشكل ثقافة كلية لا تختزل مجتمع بعينه بل تحمل هوية لحضارات كلية تشترك في نفس السيمات ويجمعها نفس المعتقد الاسطوري .

المدن ليست تشكيل هندسي حديث بل عبارة عن تراكمات معمارية ثقافية تشكلت عبر عصور كان للأساطير دور محوري في وجودها في اماكن و مورفولوجية وطبوغرافيا معينة, وتمتد اساطيرها للعصر الحالي هو وما يُعرف بالأساطير الحضرية وهي دلالة عن الامتداد الثقافي والفكري للأسطورة في العصر الحديث رغم حداثة الاحوال والظروف وتجاوز الفكر العلمي على التفكير الميثولوجي لكن بقاء الاعتقاد والممارسات التي تبين مدى الاستمرارية الحضارية للأسطورة يجعلها احد اهم المواضيع التي تبحث فيها الانثروبولوجيا الحضرية او انثروبولوجيا الفضاءات الحضرية التي تركز اهتماماتها البحثية حول كل ما هو ثقافي واجتماعي وما مدى مساهمة وحضور العناصر الثقافية في البنية العمرانية والمعمارية للمدن والنسق الثقافي السائد فيها , ومجمل المعتقدات الدينية التي تترجم لنا وتبرز تأثير الفكر الانساني وتوحد لنا الثقافات ضمن قالب واحد ثقافي تجمعه نفس الاساطير, وإن اختلفت المجتمعات في طبائعها الاجتماعية والتاريخية لا تزال الاسطورة حاضرة في تشكل المدن وفي حياة الافراد للاشعورية كجزء من الشعور الانساني, والبحث في اساطير المدن يمدنا بالتفاصيل الثقافية التي تشكلت مبرزة تاريخها, فالأفراد يعيدون انتاج الاسطورة او اعادة احيائها من خلال ممارسات او بقاء الفكر السردي التي تنقله الافراد من جيل الى جيل , لأنها تشكل جزء مهم من الهوية الثقافية الشفاهية لمجتمعهم.

تتميز المدن الصحراوية بهيكلة اجتماعية وثقافية ساهمت عوامل عدة في تشكلها, وعند البحث في التاريخ الثقافي لها نجد تراث نابع من الثقافة الصحراوية ترجمتها العمارة سواء في هندسة مجالاتها وفضاءاتها وعماراتها المختلفة , سواء الدينية منها والمتمثلة في الزوايا والمساجد التي تعد احد العناصر الاساسية المشكلة للمدينة الاسلامية ككل والثقافة الصحراوية خاصة, والعمارة السكنية على اختلاف اشكالها تشترك في مرجعتيها القيمية النابعة من تصورات ثقافية لمجتمع يراعي في هيكلة مجاله خصوصية ثقافية وحرمة لتجعل منه فضاء منظم ثقافيا, وتختص المدينة الصحراوية بمؤشرات تجعلها متفردة عن غيرها, (باشيخ، 2020، صفحة 54) .

وعلى تعدد المناطق الصحراوية كغرداية ومدينة الوادي و ورقلة التي تعد من اقدم المناطق والتي تشكلت من تعدد وتمازج ثقافي شكلت الخريطة السكانية للمدينة, من خلال البحث في بعض من الاساطير التي ساهمت في تشكل بعض من مجالها المديني ومن خلال إجراء بعض المقابلات مع بعض الاخبارين, والمتمثلين في (س ,ب) والاخبارية (ز, ب) وهما جدة العائلة وحفيدتها تناقلت الاسطورة عبر اجيال مختلفة عبر تنشئة اجتماعية, وما يميز هذه الاسطورة تأثيرها على النسق الاجتماعي وخاصة نسق العائلة فيما يخص الزواج ومدى تحكمها وكأنها سلطة ضبط اجتماعي والخروج عليها يعد خروج من العرش ذات الاصول الشريف او كما يقال في ثقافتهم المحلية "البيوضا", وتحكي هذه الاسطورة ان عبد ذا البشرة السوداء اسمه بلخير كان يعمل عند جد الاشراف او ذا اللون الابيض في بيع وشراء

القمح , واثناء القيام بعمله غضب من تعامل الناس معه ومضايقته بقولهم العبد الاسود وقال له احدهم اوزن ربعي (وهو مقدار من الصاع للقمح), يا الاسود وكرد فعل هرب العبد من صاحبه لتلة بعيدة بحيث لا يراه احد, جلس على صخرة كبيرة يقال على جبل وامسك بيده عود رقيق من الخشب من احد الاشجار وبدأ يخطط به الارض وبعد مدة وجده ربُ عمله جالس هناك, وعليه علامات الغضب وقال له اين كنت ولما هربت, رد بغضب تام وضرب بعصاه الارض وقال :هنا يُعَمر بلخير وانشقت الصخر وانفجرت عين من الماء.

مع مرور وقت استقر بلخير وتزوج من احد الفتيات ذات البشرة السوداء واصبحت تلك المنطقة تسمى بسيدي بلخير, ولحد الان لاتزال محافظة على اسمها وعلى سرد اسطورة بلخير والملفت في الاسطورة انها من مجرد اعتبارها اسطورة يرجع وقوعها الى زمن ثقافي ماضي لكن نجد لها امتداها حاضر في فكر افراد ومجتمع مدينة ورقلة , وسيادة الاعتقاد بمنع الزواج وتحريمه بين الافراد ذات البشرة السوداء والبيضاء, وكسر هذه القاعدة الاجتماعية للعرش يتم التبرؤ منه.

3. الاسطورة في بناء عمائر المدن :

تُبنى المدن على مر التاريخ الانساني على اسس محورية تسهم في تشكلها العمراني خاصة, ومن خلال الاطلاع على تاريخ بعض المدن القديمة , نجدها تزخر وتتميز بفكر يركز على تعدد الالهة وكل اله له المكانة والقداسة الاجتماعية , وتُرسخ شعوب تلك الحضارات فكرها الديني والميثولوجي من خلال بناء مجسمات وتماثيل تنحت معتقداتها عليها , وطقوس تبرز لنا المعتقدات وترسخها عن طريق الممارسات الطقوسية في حياة الافراد, فالعديد من المدن ترجع نشأتها الى رواية تحكي تفاصيل تاريخية تبرز التشكل العمراني , من حيث فكرة والتصور البشري لها, ومن اشهر المدن التاريخية التي لها طابع اسطوري ولازالت البحوث الاكاديمية في مجالات عدة تبحث في آثارها المادية من بقايا ثقافية لتحاول رسم الصورة او الملامح الكلية لثقافة تتعدد عليها الروايات لتخلق كنوع من التاريخ الافتراضي من خلال عمليات التنقيب في تراثها.

فالحضارة اليونانية والرومانية لها خاصية تعدد المعتقدات الدينية فقدسوا كل ما يساهم في حياتهم من دور اساسي ومحوري, فنجد آلهة الشمس والقمر والحياة وحتى الخصوبة, والنار كل هذه العناصر ذات البعد الميثولوجي تقودنا الى تفسيرات حاولت الشعوب من خلالها تفسير كل ما يدور من حولها وجاءت الاساطير هنا كحماية نفسية لا شعورية من قوى تظهر له خارقة تشعره بالخوف والرهبة وتفوق قدراته العقلية ليقوم بتحليها او تفسير اسباب حدوثها, كان الفكر والتفسير الاسطوري هو التفسير القاعدي والمنتشر في فترة زمنية ثقافية , فعمد الفرد الى جعل ظاهرة طبيعية او ثقافية اله للتقرب اليه للحماية وشعور الانسان في تلك الفترة انه قادر على التحكم فيها ولو بشكل غير مباشر

والاكثر من ذلك سيادة فكرة الاعتقاد فيها والايمان وتقديم القربان وممارسة مختلف الطقوس الاسترضائية كشكل من اشكال ترسيخ الثقافي للمعتقد.

يبرز التاريخ الثقافي لحضارات عديدة على مر التاريخ الانساني ان الاسطورة شكل من اشكال الفكر الانساني , الذي يقدم الاسطورة يكون فيها البطل على شكل الهه او شخص خارق , وأن بعض المدن جاءت كصراع بين الهة مختلفة كل منهم يسعى الى السيطرة , الاسطورة لها حضور واسهام في بناء عمائر المدن وحملت بعض المدن اسماء وكنية الاسطورة التي اشتهرت بها كنوع من الحفاظ على ذاكرتها المعمارية, تحكي عمارة بعض المدن اساطير ونذكر البعض منها, ان مدينة (حرى رع ما) ان مكان وجودها يعود الى المعركة التي حسم فيها الصراع بين عدة آلهة , وعليه الاسطورة اكسبت المكان قدسية خاصة انتقل من المقام الدنيوي وتعداه الى المقدس في حضارة ما, وعليه تتخذ المدن قدسيتها من اساطيرها وإن اختلفت في اشكالها السردية, وبعض المدن الاخرى اشتهرت بالنزاع بين الالهة والبشر كقوتين متصارعتين على امتلاك الارض والسيطرة عليها , وهذا الشكل من التفكير اشتهرت به المدن الاغريقية ومدن عرفت صراع على الحكم والملك, فقامت حروب بين الطرفين والمنتصر فيها تحمل المدينة اسمه فتبقى الاسطورة متحفظة بالزمن الذي وُجدت فيه.

المدن تُعرف من خلال الاساطير التي ساهمت في تكوينها, فكل مدينة لها رواية وقصة مشبعة بالمعاني الثقافية والتي تُعد اساس لها من الناحية العمرانية والحضرية وعليه تركز الاساطير في تشكيل المدن على عدة معاني نذكر منها :

- الاسطورة وان كانت دو محل شك وتعدد الاحتمالات لكنها تعبر في جزء منها على حقيقة مجتمعية سادت في تلك المدينة دون غيرها, وتُثير عليها اشكاليات بحثية في فكرها الميثولوجي في نشأتها كمدينة ذات كيان اقتصادي سياسي اجتماعي ثقافي .
- تعكس الاساطير الحضرية الثقافات الانسانية التي سادت في زمن ما ومكان معين على اعتباره مجال مديني مقدس, تلك القداسة تعكس مرجعيات قيمية تشكل الصورة الثقافية الكلية للمجتمع وعاداته وطقوسه ومجمل معتقداته .
- جاء الفكر الاسطوري لتفسير بعض الظواهر التي عجز الانسان عن تفسيرها او شكلت ارق اجتماعي له من خلال عدم السيطرة عليها او شعوره بنوع من الخوف, وهنا يتضح الشق الديني فمجمل الاساطير لها علاقة وطيدة بالفكر الديني في ذلك المجتمع , ولديه الدور الوظيفي في تماسك المجتمع مثل المجتمع والثقافة الهندية حيث يعتبر الدين اهم القواعد التي تضبط النسق والبناء والاجتماعي وله السلطة الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد, فيسعون الى اقامة الاحتفالات الموسمية والسنوية للتبرك بها والتوسل اليها لجعل حياتهم افضل ويخافون من غصبها وان تحل عليهم لعنة فتحرمهم من

العيش والسعادة, كل هذه يبرز لنا دور الاساطير وكيف ان المعتقد له الوظيفة الاجتماعية يجعل المجتمع متمسك بها ويحافظ عليها ويعمل على احياءها من خلال طقوس وممارسات ثقافية.

- المدن التي تأسست على الفكر اسطوري يجعل من تاريخها دائما قابل لإعادة التفكير فيه نظر لأهميته وان ارتباط المدينة بقداسة تاريخها وموقعها القديم " (الرحيم، 1976، صفحة 218).

- لضمان الاستمرارية الحضارية للأسطورة والوظيفية الديمومة الثقافية في حياة المجتمعات, يعمد الافراد الى اعادة انتاجها في الزمن الحاضر وان اختلف المكان, والمدينة تكتسب قدسيتها من اساطيرها تجعل من تاريخها من اهم المواضيع البحثية في المجال الثقافي والحضري.

- تأسست المدن على احداث وتاريخ اسطوري وكذلك اختفت مدن اخرى ذكرها التاريخ وعجز عن وجود حقيقة مؤكدة على زوالها والقضاء عليها فالأسطورة ساهمت في تفسير زوال مدن عريقة قديمة كان لها ماض ثقافي حضاري انساني , وعليه في كلا الحاليتين التأسيس او هدم وزوال المدن كان للأسطورة دور محوري واساسي في التشكيل الحضاري .

حضور الاسطورة في بناء عمائر المدن شكل هاجس بحثي على تخصصات مختلفة من ابرزها البحث في الشق الثقافي من خلال تبيان وظيفتها ودورها الحضاري في تواجد المدن, والتشكل العمراني , وبذلك الاسم الذي يحمل هوية نابعة من اسطورة تروي لنا التاريخي الثقافي لمجال مديني قديم, فالمجتمعات كلها تحظى بذاكرة ثقافية على اختلاف ازمنة تكونها الحضاري , هذه الذاكرة تتحرك في الزمان ولها ميزة الاستمرارية غياب الشق الذي يهتم بالجانب الثقافي الذي تمدنا به الاسطورة , وهذا ما يجعلها من اهم المواضيع البحثية التي تبحث الانثروبولوجيا ومحاولة احاطتها علميا وبحثيا للوصول الى القوانين التي تحكم المجتمع وتعطي له خصوصية ثقافية وعمرانية والفهم الثقافي لقيم سادت عصر قديمة, ونجد منها رواسب وبقايا ثقافية حافظ الافراد عليها وقاموا بجلبها الى زمن مغاير في الهندسة الاجتماعية لتبيان ان الاسطورة ليست حبيسة الازمنة الماضية بل لاتزال هناك بعض اشلائها الثقافية في ممارسات يومية سواء كان الفضاء المديني معاصر او مجال تقليدي محلي.

4-الاسطورة في عمارة مدينة قمار التقليدية :

مدينة قمار جزء حضاري من المدينة الثقافية الكلية لمدينة الوادي, وتعتبر من اوائل المدن في الهندسة التاريخية للمدينة , وقمار من المدن المشهورة بالثقافة والعلم والكثير من الباحثين سواء المحليين او العالميين الذي درسوا تاريخها الثقافي والعمراني رغم النقص المعرفي في تاريخها الشفهي كمنطقة لها الخصوصية الثقافية, ومن خلال دراستنا هذه نساهم في تدوين بعض العناصر الشفاهية في مجال الاساطير لمنطقة قمار قديما والتي لها هندستها وفكرها التصميمي النابع من قيم وعادات تقاليد مجتمعية ترجمتها عمارة المدينة سواء في العمارة السكنية او الدينية وكذا الشوارع والازقة والاسواق كأحد العناصر المعمارية المهمة في تشكل المدينة, ولا زال تحتفظ بتاريخها فكل حي او شارع

في المدينة القديمة له قصة وتراث تتناقله الاجيال معبر عن مرجعيات قيمية لمجتمع مدينة قمار تحتفظ به الذاكرة المعمارية للمدينة , تكشف الاساطير الخاصة بمدينة قمار عن بعد حضاري وثقافي ضارب في التاريخ الثقافي لها وتناقلته بعض المراجع التاريخية, ما يؤكد لنا المكانة التي احتلتها الاساطير في الدراسات التي تناولت مدينة قمار في مراحل زمنية ماضية فهي بذلك مدينة اسطورية من خلال نشأتها المعمارية او نموها الحضري والسكاني كل هذا يقودنا الى معرفة انثروبولوجية من اجل فهم اعمق لمجتمع له تاريخه الثقافي والعمراني للأسطورة دور مساهم ومحوري في تشكل ملامحه الحضرية والعمرانية .

4-1. اثنواغرافيا مدينة قمار:

تتميز مدينة قمار بخصوصية جغرافية وبيئة تجعلها منطقة ثقافية تهتم بها الدراسات والبحوث التاريخية ودراسات ذات الطابع الأثنوغرافي الاثنولوجي للكشف عن اهم المكونات الثقافية والاجتماعية لأهل المنطقة والبحث عن الجانب التراثي المادي واللامادي, من ابرز مميزات المدينة انها حاملة لتراث معماري معطي لها هوية وخصوصية عن باقي المناطق الصحراوية الاخرى, وهي ما تشتهر به مدينة الوادي ككل, وحمل هذا الجزء المادي الظاهر في الخطاب العمراني في مختلف اشكال العمائر سواء الدينية منها كدلالات ثقافية على تجذر الفكر الاسلامي في المنطقة, والعمارة السكنية التي تظهر في المسكن التقليدي كأحد المؤشرات الحاملة لقيم وعادات المجتمع القماري ترجمته العمارة من خلال تصور الاهالي فكل مكون عمراني نجده يدل ويترجم لنا قيمة اجتماعية ثقافية, نستدل من خلاله على اهم الموروثات الثقافية, نجده كذلك في الفكر الهندسي لمجموعة الشوارع والاحياء القديمة سواء من خلال مسمياتها التي لاتزال في ذاكرة الجماعة على الرغم التغير الحضري الحاصل في المدينة او من خلال الاستمرارية الحضارية لبعض من السلوكيات والممارسات التي ينتجها الفرد في المدينة من خلال اعادة انتاج بعض العادات والقيم التي تعد جوهر الثقافة وجزء من تشكليه الثقافي الضارب في التاريخ لمجتمع قمار كل هذا الثراء الرمزي الذي تزخر به المدينة يجعلها من اهم المناطق الثقافية في مدينة الوادي .

تكتسب المدن خاصة التقليدية منها جزء من تاريخها محفوظ في الذاكرة الجماعية وبشكل كنوع من المرويات الشفوية التي تتداولها الجماعة عبر وجودها كجزء من التاريخ الثقافي والاجتماعي لها , وهذا ما نجده في العديد من المدن التي لها طابع العراقة والاصالة في تشكلها العمراني, وتعدد الروايات يعطي الطابع الاسطوري والخرافي في نشأتها الحضارية كنوع من الخصوصية الثقافية وهذا ما تسعى اليه الانثروبولوجيا في اطار البحث في المجال الحضري والمديني لكن في الشق الشفهي لذاكرة المدن وحضور الاسطورة في عمائر المدن لتدوينها واعادة البحث فيها في اطار اكاديمي يعبر عن الثقافة المحلية لمدن دون غيرها لحفظ تاريخها الثقافي .

4- 2. أساطير بناء وعمارة مدينة قمار القديمة :

تعددت الروايات التي تناولت التاريخ الثقافي لمدينة قمار سواء التي تناولت التسمية الخاصة بها وفي ذلك نجد تعدد الروايات التاريخية ففي القديم نجد مدينة قمار لها تعدد المسميات مثل :جلهمة, القدايم الزراديب ...الخ (العقون، 2016، صفحة 16) كلها اسماء لمدينة قمار وحتى مصطلح قمار له جملة من الروايات التي تشكل جزء من التاريخ الثقافي للمنطقة, ركزنا في دراستنا على الروايات الشفوية وبعض المصادر التاريخية التي دلت على جانب مهم في الشق الثقافي الذي يمثل اهم جزء الذي من خلاله نتعرف على العادات الاجتماعية ومجموعة من المعتقدات التي تكونت عبر الزمن وساهمت في البنية الثقافية لمجتمع قمار, وعمارة قمار لها الخصوصية والدلالة الأسطورية التي من خلال حضورها حيث ساهمت في تشكل عمارة المدينة دون مدينة اخرى, ومن خلال السرد لهذه الاسطورة وما ترويه من تسلسل في الاحداث تبرز لنا الاهمية المحورية لها في قيام المدينة, فمن خلال التفاصيل الثقافية التي تبينها الاسطورة التي لها رمزية وفكر ثقافي متجدر في الفرد نلمسه من خلال بعض الممارسات والطقوس التي تعيد انتاج الاسطورة من جديد, فالطقوس جزء من الفكر الاسطوري والذي تبني من خلاله جملة من الممارسات اليومية لضمان الاستمرارية في الحياة المعاصرة, وبالرجوع الى مدينة قمار التقليدية تناولت العديد المراجع التاريخية وايضا مما ورد لنا من خلال بعض المقابلات في اطار تدوين تلك الاساطير التي تعتبر جزء اساسي في التشكيل الحضري للمدينة في وقت ما, من خلال عملية التدوين والجمع لنبش الذاكرة القديمة للأفراد والاهتمام كذلك بالروايات الشفهية والتاريخ الاسطوري في الجانب المديني, وكيفية تجلي الاسطورة وماهي اهم دلالاتها الثقافية والاجتماعية .

من خلال العمل الميداني توصلنا الى اهم اسطورتين لهما الدور المحوري في تأسيس العمراني لمدينة قمار التقليدية وبينهما ارتباط كبير ببعضهما لكن الاختلاف يكمن في جوهر قيام كل اسطورة, تعود الاولى الى الاسهام المباشر في بناء وعمران حدود مدينة قمار من جهات عديدة مما اثر على نموها على الاطراف وحمايتها من مختلف ما يترصد بها من خطر سواء بشري او قوى فوق الطبيعة من اعمال سحر وشعوذة تترصد المدينة, الاسطورة الثانية لها البعد الديمغرافي من خلال طقس وممارسات شعائرية يعتقد اهل المدينة انها لها دور في الزيادة للعدد السكاني للمدينة, فالاعتقاد الجازم في الفكر الثقافي ان ممارستهم لها دور في زيادة العدد والنمو السكاني ومن خلاله استمرت المدينة في النمو والزيادة والبقاء والمحافظة على نسلهم, وتم تدوين هذه الاسطورة بالاستعانة ببعض المخبرين في مجال الدراسة اي مدينة قمار على اختلاف نوع الاجتماعي لهم ومستواهم الاجتماعي والثقافي ونذكر مقابلة مع (ح, خ) و (ع, ل) ومساعدتنا في تدوين اساطير مدينة قمار.

4-2-1. اسطورة الرصد والطلسم الحامي لمدينة قمار:

من خلال البحث في التاريخ الشفاهي لمدينة قمار التقليدية سعيا منا الى عملية توثيق الجانب الثقافي المغيب في العديد من المراجع , وبالاستعانة بتقنية المقابلة لبعض الافراد الذين يتميزون بذاكرة ثقافية, ومن اهم الاساطير التي ذُكرت لنا اسطورة الرصد اي الحجر الذي كتب عليه طلاسم الذي كان له إسهام في حماية المدينة وزيادة توسعها العمراني, وتقول الاسطورة : مدينة قمار كانت قبل قرون عديدة في معتقد اهلها انها سوف تهلك بعد اربعين عام ولن يكون لها وجود, فعمهم الخوف في نفوسهم على مدينتهم وهذا الهلاك سوف يكون على يد قوة سحرية وشريرة تترصد بها من سنوات, مر شيخ قادم من الساقية الحمراء وصولا الى المكة المكرمة لأداء مناسك الحج حيث اقام الشيخ بالمدينة ثلاث ايام وليال ورأى من أهلها كل قيم الكرم والجود والسخاء طيلة مكوثه, وأراد ان يرد هذا الكرم بصنيع غيره فاخبره اهل البلدة عن ما يخيفهم وما اصابهم فاخبرهم ان مدينتهم مصابة بسحر وشر أثر على تطورها ونموها, اجتمع بأربع من شيوخ المدينة وكتب طلاسم على حجر من احجار جدران المدينة واخبرهم ما تعاني به بلدتهم من الشؤم والشر الذي لن يفارقهم, وأمرهم بوضعه في أحد جدران المدينة ولهذا الجدار خاصية متمثلة في انه اول جدار تشرق به الشمس واخر جدار تغرب عنه, وهذا المكان يكون سرا لا يعرفه احد الا انتم الاربعة وعند وفاة احدكم يعطي السر الى شيخ من بعده ليستمر السر على عدد والرقم اربعة (4), وحماية البلدة بوجود الطلسم داخل جدرانها وضياعه او سرقته سوف يُعرض المدينة الى الهلاك والضياع ارتحل الشيخ الى مقصدة وبقي الشيوخ الاربعة حراس للطلسم والمدينة وضع الشيوخ الطلسم في مكان المتفق عليه ولكن بشكل سري بحيث لا يراهم احد فيه حيث امر الشيوخ البراحين في السوق ان تنادي على اهالي المدينة وتخبرهم انه يمنع على اي شخص مغادرة بيته طلية ايام ثلاث بعد صلاة العشاء, في هذا الوقت يذهب احد الشيوخ لوضع الطلسم في الجدار, وظل هذا الطقس والممارسة معمولا بها وتنتقل من شيخ الى شيخ, وان تهدم الجدار الموضوع فيه الطلسم نقلوه الى جدار جديد في المدينة في سرية تامة, وهكذا تم حماية مدينة قمار من الشر والقوة السحرية التي تترصد بها من خلال الرصد الحامي لها والشيوخ الاربعة, ومن خلال هذا المعتقد والاسطورة اتسعت حدودها وظلت موجودة لحد الان بفضل الرصد والشيوخ الاربعة للمدينة .

4-2-2. أسطورة المعزة والقربان :

ترتبط هذه الاسطورة والممارسات والطقوس على اعتبار ان الطقس عنصر اساسي في الفكر الاسطوري فمن خلال الطقوس تستمر الاسطورة الى عصور حديثة تتجاوز الزمن الذي تكونت فيه, وتتمحور هذه الاسطورة ولها ارتباط وثيق بالشيخ الذي مر على مدينة قمار في وقت ما, والطلسم الذي

له دور الحماية من كل الشرور التي تترصد بها, شكى له اهل المدينة ان عددهم لا يزيد ابدا عن اربعين عائلة وهذا العدد لا يعرف الزيادة في نسلهم وعلى اختلاف سنوات الحصاد لديهم, وامرهم بعمل قربان وعمل طقوس التضحية لزيادة عددهم السكاني من خلال ذبح عنزة تكون لونها احمر, وعند البحث في رمزية الالوان نجده يرمز للحياة وتجددها والكثافة, (سيرنج، 1992، صفحة 426) وتقتضي هذه الممارسة الشعائرية مالك تلك العنزة ان يقدمها كقربان للعائلات الاربعين, في المقابل يقدمون له قفة من التمر, بعد صلاة العشاء ودخول اهل المدينة لبيوتهم يقوم رجلان او رجل وامرأة بأخذ المعزة والدوران بها حول التجمع التي تقطن به العائلات دون صياحها أو معرفة وجودها, من وقت العشاء الى غاية قبل طلوع الفجر بمدة قليلة ويشترط ايضا ان يكون الطقس ليلة الخميس, ويوم الجمعة في صباحها يتم التضحية وذبح العنزة قرب مسجد سيدي مسعود الشابي ويتم عمل هذه الممارسات في الاسبوع الاول من الصيف ويتحفظ اهل المدينة بقليل من اللحم والشحم ليحرق بعد اربعين يوم من الصيف في موقد كبير على مسافة بعيدة من اماكن سكن العائلات .

تتميز هذه الاسطورة بثراء رمزي ودلالي تبرز لنا الخفايا وراء كل فعل وممارسة ثقافية نتعرف من خلاله على المعاني الكامنة وراء هذه الطقوس من ابرز الرموز لدينا العدد الاربعون واربعة ويرمز العدد اربعة في عند الشعوب الافريقية " الى مبدا الانوثة وهو عدد الشمس ورمز الامومة الاصيلة" (صدقه، 1994، صفحة 29) , وتختلف رمزية العدد من ثقافة الى اخرى ومن ديانة الى اخرى ويعود رمزية العدد الاربعون على حسب اندريه كاكو "ان اربعين يوما هي المدة الطقوسية للتجربة" (سيرنج، 1992، صفحة 471). وموجودة في كتب سماوية عدة منها الانجيل والقرآن الكريم وفي تفسير آخر ان الكون مدعوم 40 عمود (سيرنج، 1992، صفحة 471) ويرمز كذلك الى اكمال دورة في العالم وهي الفترة والكاملة لإتمام اي نشاط يقوم بها الانسان, وتعددت رمزيات العدد الاربعون من ثقافة الى اخرى على حسب معتقداتها الثقافية اللون الاحمر له رمزية ودلالة في الحضارات والثقافات القديمة, والحيوان الماعز لماذا تم اختياره هو دون غيره الاكيد انه حامل لدلالة ورمزية لتفعليه في الطقس وعلاقته بالزيادة السكانية كلها شفرات ثقافية وجب فكها لإعطاء صورة اوضح عن ثقافة مجتمع قمار وإبراز اهم المعتقدات الشعبية حول افكار ومواضيع حياتية ساهمت في تشكله الاجتماعي والثقافي .

خاتمة :

الاساطير لها الاهمية البحثية في مجال الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الحضرية خاصة وان الاساطير ساهمت في التشكل الفضاء المقدس للمدينة وابرزت اهميته الحضارية, وقد عرضنا اهم الافكار الاساسية التي تحدد البنية الاساسية للموضوع, وعلى تشعب الافكار التي رودت في مجال الاساطير قد خصصنا للأساطير الحضرية, تطرقنا الى الاسطورة في التنظير الانثروبولوجي وما اهم المقاربات والرواد الذين اهتموا بميثولوجيا لشعوب مختلفة من الحضارات الانسانية, , وكنموذج

حضاري ثقافي مدينة صحراوية وجزء مشكل لمدينة الوادي, اهم الاساطير التي تناقلت في على لسان الأخبارين واكدتها بعض المراجع التي تناولت التاريخ الثقافي للمنطقة, والبحث في بعض التأويلات الثقافية لرموز ذُكرت في الاسطورتين سواء الخاصة في بناء المدينة وتوسعها على جهات مختلفة او التي عالجت فكرة الزيادة السكانية والخصوبة للأهالي المنطقة معينة, وبالتالي مساهمة وحضور الاسطورة في المخيال الجمعي ويجعل لها امتداد بين الزمن الحاضر والماضي وخاصة ان تعلقت بمدن دون غيرها لتبرز لها هويتها المحلية وهي نفس الوقت جزء من هوية حضارية .

قائمة المصادر والمراجع:

اسماء باشيخ. (2020). *الانثروبولوجيا والصحراء*،عمان ، الاردن : دار الايام للنشر والتوزيع .

التجاني العقون. (2016). *على اضواء مدينة قمار بوادي سوف* ، الوادي ، الجزائر، مطبعة الوادي .

جان م صدقه. (1994). *معجم الاعداد ,دلالات ورموز* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان : مكتبة لبنان ناشرون.

خليل احمد خليل. (1973). *مضمون الاسطورة في الفكر العربي* (المجلد الطبعة الاولى). بيروت ، لبنان: الطليعة للطباعة والنشر .

دانيال تشاندلر. (2008). *أسس السيمائية*، (طلال وهبه، المترجمون) بيروت : المنظمة العربية للترجمة.

ربيع كردي. (2011). *البنائية الجديدة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا* (المجلد الاولى). مصر العربية للنشر والتوزيع .

سعيدي محمد. (2020). الانثروبولوجيا والاسطورة كلود ليفي ستروس نموذجا (2009-1908). *مجلة الفكر المتوسطي*، صفحة 92.

عبد المجيد عبد الرحيم. (1976). *علم الاجتماع الحضري*. مكتبة الانجلو المصرية .

عبد المعطى شعراوي. (2008). *اساطير اغريقية اساطير البشر* (المجلد الثاني). مكتبة الانجلو مصرية.

فيليب سيرنج. (1992). *الرموز في الفن الاديان الحياة*، (عبد الهادي عباس، المترجمون) دار دمشق .

كلود ليفي ستروس. (1986). *الاسطورة والمعنى*، (شاكر عبد الحميد، المترجمون) بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .

ميرسيا إيلياد. (2004). *الاساطير والاحلام والاسرار* ، (حسيب كوسحة، المترجمون) دمشق ، الجمهورية السورية العربية : منشورات وزارة الثقافة .

نبيل محمد توفيق السمالوطي. (1971). *الدين والبناء الاجتماعي*، جدة ، المملكة العربية السعودية : دار الشروف للطبع والتوزيع .